

شرح بداية المجتهد {}572{} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

المسألة الثانية اهالي المؤلفه قلوبهم حقهم باق الى اليوم ام لا؟ المؤلفه قلوبهم ايها الاخوة ينقسمون الى مصر قد يكون المؤلف من المسلمين وقد يكون من غيرهم ما معنى المؤلفه قلوب؟ هم الذين يعطون اما تأليفهم في الاسلام - 00:00:00

هذا الذي يعطى كما قلنا لا يخلو من ان يكون مؤمنا او كافرا فان كان كافرا فيعطى اما لماذا رغبة في دخوله الاسلام يعني رجاء يدخل في الاسلام يعني يرجى خيره. بان يدخل في الاسلام او ان يدافع عن الاسلام - 00:00:25

واما ان يعطى ليتقى شر اذا يعطى الكافر من الزكاة هذا القول يفعل لشره او ماذا لحظه وترغيبه في دخول الاسلام والمؤلف قلوبهم ايضا قد يكونون من المسلمين وهؤلاء ايضا - 00:00:48

يقولون دخلوا في الاسلام ولهم قوة وشوكة في قومهم ويعطون من الزكاة ليقنطروا بهم نظراؤهم وليكون حافزا لهم وترغيبا لهم في دخول الاسلام ولقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطى الزبرقان ابن بدر واعطى علي ابن حاتم وهما مسلمان لما - 00:01:17

يا له ما من مكانه وشوكة في قومهم فرسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاهم لمكانتهما ليتأثر بهما غيرهما من رؤساء القبائل عل ذلك يكون دافعا وحافزا لهم في الاسلام - 00:01:42

ولذلك ترون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما اعطى صفوان ابن امية ماذا قال؟ قال والله لقد كان رسول الله ابغض من على هذا وجه الارض. اليه. فما زال يمنحني حتى صار احب الناس - 00:02:02

اذا قال لقد كان محمد ابغض الناس اليه. يعني ما كان يرى على وجه الارض ابغض من رسول الله صلى الله عليه وما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه - 00:02:22

قال يمنحني حتى كان احب الناس الي اذا هذا المال قد تألف قد تتألف به اناس من الناس من تؤثر فيه الكلمات طيبة. تنفذ الى قلبه فتسكن في سويدائه. فيتأثر بهذه النصيحة - 00:02:40

والموعظة فيقبل على الخير ومن الناس من قد تجد فيه غلظ وقسوة ولا يليينه الا المال. ولذلك كان من سياسة معاوية رضي الله عنه انه كان يقول اذا رأى انسانا اقطع لسانه يعني بالعطايا - 00:03:00

فكم من اموال اثرت في اناس ولا مانعا يعطى انسان يرجى من اعطاء الخير اسلام اذا قد يعطى المؤلف قلوبهم اما لانه يرجى خيرهم ودخولهم في الاسلام ودفاعهم عنه او يعطون شرهم ليتقي المؤمنون شر - 00:03:20

وكذلك المؤمنون كما قلنا قد تكون لهم مكانة وهيمنة وعزة ومجد في اقوام في اقوام فيعطون مسلهم غيرهم فيتأثر به. ومن المؤمنين من هو ضعيف الايمان فيعطى ليقوى ايمانه كما حصل - 00:03:48

ولقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء وهؤلاء فاعطى ابا سفيان واعطى عيينة بن حصن واعطى وغير هؤلاء اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبقى المسألة التي معنا - 00:04:08

هل حكم مؤلفه قلوبهم داخل الى اليوم؟ هل حكم المؤلفه قلوبهم داخله اليوم او انتهى تعلمون ان الاسلام اول اول ما بدا كان ضعيفا وما زادها زال هذا الايمان يقوى حتى انتشر بحمد الله سبحانه وتعالى فاهم جزيرة العرب ثم - 00:04:27

بعد ذلك امتد شرقا وغربا جنوبا وشمالا واخذ الناس يدخلون في دين الله افواجا بدأ الاسلام ضعيفا في مكة. وتعلمون ما حصل للمؤمنين من حرب من اعداء الاسلام ما كان يحل بهم من ماذا من اذى وقرح ونصب من المشركين - [00:04:51](#)

الى ان اذن الله سبحانه وتعالى لنبيه بالهجرة الى المدينة. فجاء فاسس اول دولة اسلامية في هذه البلدة الطاهرة الطيبة فبدأت دولة الاسلام تقوى شوكتها ويشدد عودها واخذ المؤمن واخذ دين الله ينتشر - [00:05:15](#)

واخذ المسلمون يفتحون البلاد وينشرون دين الله في كل مكان فقويت شوكة هذه الدولة ثم اخذ التقوى شيئا فشيئا في احد الخلفاء الراشدين. وهكذا مرت العصور قيل ان وصلت غاية مجدها - [00:05:38](#)

اوجه في عهد الاوائل الدولة العباسية كما تعلمون. امتد غطاءها ودخلت بلاد الاندلس واصبح نداء والله اكبر يسمع في كل مكان وفي كل بقعة من بقاع الارض هذا حصل اذا انتشر نور الايمان في كل مكان - [00:05:58](#)

والايمان كما هو معلوم يسري لانه دين الفطرة الدين الحق. فهو كل من عرف هذا الاسلام على حقيقته فلا شك انه ان لم يكن مكابرا معاندا انه سيتأثر به فيدخل فيه - [00:06:19](#)

وحتى المشركون مع ما كانوا عليه من وقوف في وجه الاسلام ومن عناد ومن حقد على الاسلام كانوا ايضا يتسللون لواذا فيأتون ليسمعوا القرآن يتلى من ابي بكر وغيره في مكة - [00:06:41](#)

اذا هذا هو الاسلام اذا هؤلاء المؤلفات قلوب هل نقول لما قوي الاسلام وقويت الدولة الاسلامية انقطع هذا الامر فلا اصبح مؤلفة قلوبهم ولا يؤثرون هؤلاء العلماء الذين تكلموا في هذه المسألة ايها الاخوة سواء كان الامام ابو حنيفة او مالك او الشافعي - [00:07:01](#)

واحمد كلهم كانوا في وقت قوة الدولة الاسلامية وعزتها فهذه الاسلام بقي في كل مراحل على حالته الاولى تعلمون ان الاسلام مرة بماذا؟ بنكبات اما من ابنائه الذين خرجوا فرقا وشيعا واحزابا. فاخذوا ماذا يضربون في جسم - [00:07:26](#)

امة الاسلامية حتى تركوها ترا سيئا او من اعداء الاسلام الذين جاؤوا من كل حالب وصوب. فنحن نجد ان الاسلام يقوى ويضعف ثم تعود قوته كما ارأينا في عهد صلاح الدين ثم بعد ذلك دب الضعف وجاء ايضا كما تعلمون التتار وحصل منهم ما حصل - [00:07:53](#)

عادت المسلمين قوتهم عندما عادوا الى كتاب الله عز وجل والى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. ونبذوا ما بينهم من خلاف وحاربوا ما كان منتشرا بينهم من معاصي. فنصرهم الله سبحانه وتعالى فعادت لهم العزة - [00:08:17](#)

والمجد فاصبحوا مرة اخرى سادة العالم وقادته. وهكذا ايها الاخوة اذا نحن نجد ان الاسلام ودولته لن يبقى على حال واحد فهل المؤلفات قلوبهم يرفعون؟ غفر عن عمر رضي الله عنه انه قال يا نعطي على الاسلام شيئا فمن شاء فليؤمن - [00:08:37](#)

من شاء فليكفر ونقل عن مالك انه قال لا يعطى لا مؤلفة اليوم لكن هل معنى هذا والامام احمد قد انفرد من بين الائمة الاربعة؟ فقال يعطى المؤلف قلوب نعود مرة اخرى لنناقش هذه المسألة مناقشة علمية ثم نحاول ان نطبق ذلك على عصرنا الحاضر - [00:09:03](#)

وكلنا بحمد الله يعلم الان ما يواجهه المسلمون في كثير من البلاد نحن في هذه البلاد كما ترون ايها الاخوة نعيش في امن وفي امان وفي رغد وفي خير. الانسان يخرج الى بيت الله لا يسأل يدعو - [00:09:28](#)

الى الخير الى الصلاح. فربما من لم يخرج لا يدرك ما يدور في كثير من البلاد الاسلامية. وما يحل للمسلمين. لا لكن لنا اذا نظرنا ننظر الى واقع المسلمين في كل مكان - [00:09:45](#)

اذا نحن نأتي اولا الى الحكم. الله سبحانه وتعالى قال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفات قلوب. الله ذكرهن الثمانية ولم يرد نص ينسخ هذه الاية لا في كتاب الله عز وجل ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان رسول الله - [00:10:00](#)

الرفيق الاعلى ولم ينقل عنه نص ينسخ ذلك اذا دعوى النسخ تحتاج الى دليل واثبات ولا دليل على ذلك ودعوى ان العلة قد زالت فنحن نقول لا نعطي المؤلف قلوبهم اذا لم تكن بحاجة اليهم. لكننا - [00:10:24](#)

اذا كنا بحاجة الى ان يدخل اناس في الاسلام او نتقي شرهم او ندفعهم عن المؤمنين اذا القول الحق في نظري هنا هو ان حكم المؤلفات قلوب باق الى يوم القيامة - [00:10:49](#)

وان هذا حكم لا ينسى. لم ينسى. لان النسخ يحتاج الى دليل. ولا دليل على هذه المسألة ولذلك ذكر ذلك الزهري يعلمون ان الزهري من

ائمة وجهالة الحديث قال لم يرد نسخ يلد - 00:11:09

لم يرد ما يمنع اعطاء المعلمة قلوبا وهكذا هو راوي الامام احمد. وهو ايضا قول في مذهب الشافعي. وهي ايضا اقوال في مذهب ما لك. فلو رجعتهم الى مذهب ابي مالك لوجدتم مثل ابن حبيب وغيره من المالكية يقول بهذا الرأي. وهو قولنا ايضا ليس بضعيف في مذهب الشافعي لكن - 00:11:29

وصحح عندهم هو مع ماذا مع ابي حنيفة ومع مالك اذا هذا موجود في كل المذاهب يبقى الان ايها الاخوة لننظر الى حال المسلم انتم ترون الاغنى ان الاسلام يحارب في كل مكان من قبل اهدافه - 00:11:53

بل انه يوجد من ينتسب الى الاسلام وتجد ان هؤلاء في الحقيقة ايضا لهما لهم مواقف نحن نجد الان ما يعرف بالتنصيب ما يعرف نجد الان ما يعرف بالتبشير هذه الالة التي اقيمت له المدارس والمراكز ودفعت الاموال واعطيت الاغراءات من اموال وعلاج -

00:12:14

لذلك واستغل قضية الفقر ايضا نجد ان اموالا طائلة رصدت في ذلك اعطاء هؤلاء من الزكاة خير للاسلام ليكون ذلك سدا منيعا يقف في وجه اولئك الذين يحاولون ان يحرفوا هؤلاء عن الطريق السوي - 00:12:44

ويلقون بهم في احضان الكفر لا شك ان الحاجة قائمة اليس اعطاء الزكاة بمثابة حصن متين؟ لاولئك الذين توجه اليهم سهام واعداء الاسلام عن طريق الطعن في الاسلام وان الاسلام لم يعالج مشاكلهم وها هم فقراء وانهم لو دخلوا في الدين - 00:13:11

الفلاني او انضموا الى كذا لكان ذلك نصرا لهم ورفعوا لمعنوياتهم الى غير ذلك مما هو معروف اذا لا مانع ان يعطى ولو انتم تعلمون. خذوا مثلا من اقرب البلاد بلاد اندونيسيا. فكم عمل التنصير فيها؟ وفي - 00:13:38

بلاد الاسلام وفي افريقيا وفي غيره انا لا اريدك غير موجودة اذا ما المانع ان يعطى الضعفاء من المسلمين وايضا من لهم قوة وشوكة حتى يكون ذلك تمكينا لهم وترغيبا لهم - 00:13:57

وايضا اعانة له في بقائهم على الاسلام وربما يكون ذلك جذبا لمن لم يسلموا عليهم ان يدخلوا اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطى المؤلف قلوبه واستهواهم فدخلوا في الاسلام - 00:14:18

واعطى ايضا من دخل في الاسلام ممن لم ايضا يستقر الايمان في قلبه غاية الاستقرار وامنا لن تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم اذا نحن نقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما فعل وقد اعطى المؤلف قلوبهم على اختلاف انواعهم -

00:14:39

فلا مانع ايضا ان يعطى المسلمون ان لم يعطوا من الصدقات غير الواجبة قد يعطوا من هذه الزكاة ان وجدوا في اي عصر وفي اي وقت وفي اي مكان قال فهل المؤلف قلوبهم حقهم باق الى اليوم ام لا - 00:15:06

فقال مالك لا مؤلفة اليوم يا مؤلفة اليوم مالك يحكي عن عصره الذي عاش فيه وانتم تعلمون ان ما لك عاش في عصر الرشيد في عصر ابي جعفر المنصور ومكث بعد ذلك الى عصر الرشيد. وهو الوقت الذي وصل فيه الامر الى ان الرشيدي كان ينظر الى السحاب فكان يقول انظر - 00:15:27

اينما كنت او ان كنت فسوف يأتيني خراجك. اذا ما لك كان في وقت الاسلام في اوج مجده وقوته وعزته. وهو يقول لا مؤلف هني ما كان المسلم القوة كانت للاسلام. فكيف تعطي الكفار؟ اذا القوة - 00:15:51

الاسلام فليس المسلمون بحاجة ان يعطوا غيرهم وقال الشافعي وابو حنيفة ما الحق المؤلف باق الى اليوم؟ هذا حقيقة هذه مسألة تحتاج الى تحذير وقد وهم فيها المؤلف. حقيقة الاقوال كالتالي ابو حنيفة - 00:16:11

كيف يرى قولنا واحدا ان المؤلف قلوبهم لا يعطون واحمد في مذهبه قول واحد انهم يعطون مطلقا. اذا قولان متقابل ابو حنيفة لا يعطون مطلقا واحمد يعطون هنا مطلقا ومالك كما سمعت به لكن عددا من اصحابه يرون - 00:16:29

انهم يعطون وكذلك الشافعي له قولان القول الاقوى انهم لا يعطون لكن له قول اخر يعطون وهو ايضا قول لبعض الشافعية. اذا حقيقة هذا لم ينفرد به الامام احمد وانما هو قول لكثير من العلماء - 00:16:50

داخل المذاهب الاربعة وخارجها وقال الشافعي وابو حنيفة ما الحق المؤلفة باق الى اليوم اذا رأى الامام ذلك وهناك حقيقة ايها الاخوة يعني اتني ان اذكرها فيما يتعلق في ايضا اعطاء الزكاة لمصرف واحد ايضا اثر - [00:17:10](#)
عن حذيفة وعن عبد الله ابن عباس انهما قالوا تصرف في صنف واحد هذا صح عنهما ولم ينقل لهم ما مخالف من الصحابة وهذا يعتبر ايضا دليل قوي بالنسبة للمسألة السابقة - [00:17:31](#)

قال وهم اذا انتبهوا المسألة تحتاج الى تصحيح ابو حنيفة لا يرى يقرأ المؤلف قولاً واحداً اما لان الحكم منسوخ او لان علته قد زالت. والنسخ كما ترون يحتاج الى دليل والى معرفة المتأخر ان وجد ولا دليل هنا فلا نسخ - [00:17:50](#)
سعيدا الحكم يزول بزوال علتي وجودا وعدم هذه قاعدة ليست مسلمة وعند التطبيق لا تنطبق على كل بل تنتقل على بعضها وهي قاعدة فقهية معروفة قال وهم الذين يتألفون الامام على الاسلام - [00:18:10](#)
وسبب اختلافهم هل ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ ودعوة ايضا التخصيص تحتاج الى دليل ولا دليل يدل على ان ذلك خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان الامر يخصه لبينه عليه الصلاة والسلام. لان هذا حكم وشرع الله وشرع الله - [00:18:30](#)

يجب ان يبين والله تعالى يقول لنبيه وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليه لتبين لهم الذي اختلفوا فرسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين ما في الآية وطبقه تطبيقاً عملياً وآماً - [00:18:52](#)
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حكم عام وما يخصه فيأتي دليل يخصه قال وسووا اختلافهم هل ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ او عام له ولسائر الامة. والظاهر انه عام - [00:19:12](#)
وهو كما قال المؤلف نحن نقول هو عام وهذا ايضا حقيقة مسلّك جيد من ويعجبني في صاحب هذا الكتاب انه لا يتحيل لمذهب ولا يتعصب في اي مسألة من المسائل. وهذا هو شأن طالب العلم اينما كان وفي اي وقت وفي - [00:19:32](#)
قال وهل يجوز ذلك للامام في كل احواله او في حال دون حال؟ اعني في حالة ضعف لا في حال القوة ولذلك قال مالك لا حاجة الى المؤلفة الان لقوة الاسلام - [00:19:52](#)
وهذا كما قلنا التفات منه الى المصالح. وهذا ايضا فهم من المؤلف جيد. يعني المالك يقول لا حاجة لاعطاء المؤلفة. قلوبهم والان لانه كما قلت لكم في وقت قوة الاسلام. وكذلك ابو حنيفة والشافعي. اذا كانت الهيمنة والقوة - [00:20:08](#)
غلبة انما هي لدولة الاسلام في وقت هؤلاء وحتى الامام احمد تعلمون ان الامام احمد ايضا في وقت قوة الدولة ايضا الاسلامية ايام الدولة العباسية. لكنه قال ذلك لانه لم يجد ما ينسخ او يغير الحكم - [00:20:28](#)
خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:20:50](#)